UPR submission by Human Rights Division

The Association of Muslims Scholars in Iraq

(AMSI)

http://www.iraq-amsi.org

The Seventh Session of the Universal Periodic Review

Iraq

Human Rights Council - United Nations- Geneva

September 2009

تقرير قسم حقوق الإنسان في هيئة علماء المسلمين في العراق

مقدّم الى مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة ـ المراجعة الدورية الشاملة

أوضاع العلماء والكفاءات والنساء في العراق

خلاصة تنفيذية:

موضوع تقريرنا يتناول جانبا حيويا كان السبب الرئيس لما وصل له حال بغداد خاصة وعموم العراق من التخلف والتردي، وهو تغييب الطبقة الواعية المثقفة من الساحة العراقية والتي هي طبقة الكفاءات العلمية على مختلف اختصاصاتها إضافة الى علماء ورجال دين ومن مختلف المذاهب والأديان، وذلك من خلال عمليات الاغتيال والخطف والاعتقال والإبعاد، في محاولة لتغييب دورهم التنويري والتثقيفي لأبناء البلد، ومن ثم إيصال المجتمع لحالة من التخلف والتقهقر الفكري يسهل من خلاله للقوى المتورطة في ذلك تمرير إراداتها وخططها المشبوهة .

وعلى الرغم من ان هذه العمليات قد بدأت منذ بدايات الإحتلال عام 2003، إلاّ انها تصاعدت في السنوات الأخيرة، وتتحمل السلطة الحالية المسؤولية الأولى عنها كونها: اولا: لم تضع اي خطة لأيقافها، او للكشف عن الفاعلين، ثانيا: لم تتخذ اية إجراءات لتوفير حماية لهذه الفئات رغم ما توفر لديها من امكانات، ثالثا: لم تقم بأية إجراءات لمحاسبة الميليشيات والأجهزة التابعة لها والتي تؤكد الوقائع ضلوعها في هذه العمليات الإجرامية.

وقد قسم التقريرعلى ثلاث فقرات رئيسة:

1- الكفاءات العلمية بمختلف اختصاصاتها،

2- علماء ورجال الدين لكافة الطوائف والأديان،

3- وصف عام لوضع النساء والحالة التي وصل إليها .

علما انه أرفق مع التقرير قوائم بأسماء ـ ما أمكن الحصول عليه – العلماء والأكاديميين ورجال الدين ممن طالتهم يد الغدر وقتلوا على يد قوات الاحتلال أو قوات الحكومة وفرق الموت الأخرى.

وفي استعراض موجز لما لحق بهاتين الشريحتين ـ واقصد هنا الكفاءات العلمية وعلماء ورجال الدين – من أذى وتقتيل يمكننا أن نخرج بما يلي :

معاناة الكفاءات العلمية:

يتعرض العلماء في العراق منذ بداية الغزو الأميركي والى اليوم، إلى نزيف متواصل افرغ بلاد الرافدين من عقولها العلمية وذلك عبر مسلسل من الاغتيالات تزداد وتيرته يوما بعد آخر. وكذلك عمليات تهجير قسري لهذه الكفاءات وعبر مخطط مدروس تقف وراءه قوى إقليمية ودولية، بأدوات مليشياوية في أغلبها محلية مرتبطة رسمياً بالسلطة الحالية واجهزتها، وسيلتها التهديد بالقتل أو الخطف وإيقاع الأذى النفسي والمالي والجسدي، لإرغامهم على ترك العمل ومغادرة البلد. وفي احيان كثيرة تجري عمليات الخطف والقتل من قبل افراد او مجموعات ترتدي الزي الحكومي الرسمي للشرطة أو الأمن وبواسطة سيارات رسمية، ولعل من ابرز الأمثلة على ذلك حادثة اختطاف 150 موظفاً ومراجعاً من دائرة البعثات التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتاريخ14 /11 / 2006 ، وقبلها ما جرى من عملية خطف لرئيس اللجنة الأولمبية العراقية أحمد الحجية وعشرات الموظفين معه من مبنى اللجنة في 2006/7/16 من قبل قوة كبيرة ترتدي زيا حكوميا و تستقل عدد من السيارات الحكومية .

وفي دراسة تحليلية وبحث ميداني أجراه قسمنا حديثا حول هذه الشريحة عدد غير قليل من هذه الكفاءات ممن أرغموا على ترك البلد والهجرة الى دول الجوار(لم نصرح بأسمائهم نزولا عند رغبتهم) كانت نتيجة تلك الدراسة ما يلي:

إن النسبة الغالبة منهم هم من التخصصات العلمية النادرة وممن يشهد لهم بالكفاءة والوطنية والإخلاص بالعمل ومن مختلف المجالات ممن كلفوا الدولة العراقية الكثير من الوقت والجهد والأموال الطائلة[1] ، حيث :

أ ـ إن حوالي 90% منهم تعرض الى التهديد المباشر.

ب ـ إن أكثر من 50% تعرض لعملية خطف لشخصه أو أحد أفراد عائلته من قبل مليشيات مسلحة.

ج ـ إن حوالي 30% تعرض لعملية اعتقال من قبل قوات الاحتلال أو القوات الحكومية

د ـ أغلب من ناله الخطف أو الاعتقال تعرض الى التعذيب الجسدي فضلا عن النفسي .

وكانت مطالب الخاطفين في مجملها تتلخص بالنقاط التالية:

1. **ترك مكان العمل وعلى الفور.**
2. **مغادرة البلد أو الذهاب لشمال العراق الى ما تسمى بكردستان العراق وخلال مدة محددة تتراوح بين 3 – 30 يوما.**
3. **دفع فدية مالية كبيرة تتراوح بين 50 – 100 ألف دولار.**

فقد هاجر الى الخارج حوالي 20 ألف طبيب عراقي وهذا العدد يمثل ثلث أطباء العراق.

كما قتل وخطف وعذب وسجن أكثر من 5500 بين عالم و مفكر وأستاذ وأكاديمي وباحث وخاصة علماء الذرة والفيزياء والكيمياء

وقتل أكثر من 160 طبيبا من مختلف الاختصاصات وحسب التقارير الدولية المعتمدة بالإضافة إلى اغتيال العشرات من كبار ضباط الجيش الوطني وطياريه.

من جهة أخرى تشير الإحصاءات التي أجريت بهذا الخصوص – رغم قلتها – إلى مقتل حوالي340 أكاديميا ورجل قانون بحالات قتل عمد جرت خلال ثلاث سنوات، وأوضح الناطق الرسمي باسم وزارة حقوق الإنسان الحكومية، حمزة كامل أن "عدد أساتذة الجامعات الذين قتلوا أعوام 2005 و2006 و2007 بلغ 224

---

[1] ـ كما حصل مثلا للدكتور خالد نصير المياحي،الأستاذ في جامعة البصرة، الطبيب المتخصص الوحيد في جراحة الأعصاب في المدينة، اختطف في التاسع من آذار/ مارس 2008 ورميت جثته التي مزقها الرصاص في اليوم التالي في أحد شوارع البصرة في جنوب العراق.

أستاذا جامعيا "، فيما قتل "21 قاضيا و95 محاميا و197 صحفيا" في المدة نفسها، كما شهدت أيضا مقتل 2334 امرأة عراقية في حالات مشابهة.

فيما أكدت دراسة علمية حول وضع العلوم الاجتماعية في الجامعات العراقية أن العنف ضد الأساتذة والحريات الأكاديمية في العراق بعد احتلاله أعاق بشكل كبير الحريات الأكاديمية. ووثقت الدراسة التي أعدها معهد الدراسات الإستراتيجية في العراق اغتيال نحو 338 أستاذاً ومحاضراً جامعياً منذ نيسان 2003 وحتى نفس الشهر من العام 2008 مع اختفاء 75 أستاذاً جامعياً لا يزال مصيرهم مجهولاً، يحمل أكثر من نصف القتلى لقب أستاذ وأستاذ مساعد وأكثر من نصف الاغتيالات وقعت في جامعة بغداد تلتها البصرة ثم الموصل والجامعة المستنصرية و20 بالمائة من العلماء المغتالين يحملون شهادات الدكتوراه وثلثهم مختص بالعلوم والطب.

كما كان للكيان الصهيوني و موساده حصته الكبيرة في تدمير وقتل العراقيين وخاصة العلماء وأصحاب الكفاءات منهم. فقد أكد تقرير أعدته وزارة الخارجية الأمريكية ، أن جهاز الاستخبارات الصهيوني "الموساد"، تمكن- حتى وقت إعداد التقرير- وبمساعدة قوات الاحتلال الأمريكي في العراق, من قتل 350 عالما نوويا عراقيا، بالإضافة إلى أكثر من300 أستاذ جامعي في كافة التخصصات العلمية المختلفة.

حيث يختص الفريق الأمني الأميركي بتقديم السيرة الذاتية الكاملة للعلماء العراقيين المطلوب تصفيتهم، وطرق الوصول إليهم، وأن هذه العملية مستمرة منذ وقت طويل .[2]

وفي اقل تقدير لم تقم السلطات العراقية باية اجراءات لتحميل سلطات الإحتلال المسؤولية عن هذه الإغتيالات كما لم تتخذ اي اجراء لمعاقبة الأجهزة والميليشيات التي تقوم بها، مما يؤكد ضلوع جهات حكومية عليا في هذا المخطط.

اغتيال علماء الدين وابناء الطوائف الاخرى:

أما المشايخ وعلماء ورجال الدين فقد نالهم الأذى الكبير وبمختلف أشكاله، فقد تعرض المئات منهم لعمليات قتل واعتقال وتهجير ومن أطراف متعددة ولأسباب شتى تقف في مقدمتها الأسباب الطائفية والسياسية، فالمكون الذي دفع الثمن الأكبر في هذا المسلسل الدموي هم أبناء السنة، وكان لعلماء الدين من ذلك النصيب الكبير ،وكانوا يغتالون في جوامعهم وبيوتهم وفي الطريق .

ففي البصرة مثلا التي كانت تدعى ثغر العراق الباسم ومن أكثر المدن العراقية انفتاحاً وتنوّعاً وتسامحاً ومدنية؛ كانت المحاولات وماتزال جارية منذ الاحتلال ولحد اليوم لتطهيرها دينياً وطائفيا ونشر ثقافة العنف والقسوة والإرهاب والتجهيل والإكراه. في سعي لفرض نوع من التعصب الطائفي والغلو المذهبي والتطرف الاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى قتل وتهجير الآلاف من المواطنين العراقيين.

وأدّت السياسات الطائفية التي إنتهجتها الحكومات التي تعاقبت على العراق منذ عام 2005 واستمرت بها الحكومة الحالية الى تفاقم هذه الحالة. كما قامت الأجهزة الرسمية التابعة لهذه الحكومات بارتكاب الكثير من عمليات القتل والتهجير ضد ابناء المدينة.

من أبرز من دفع حياته ثمنا لموقفه الموحد لكل أطياف الشعب العراقي هو الشيخ الدكتور يوسف يعقوب الحسان عضو الأمانة العامة للهيئة ومسئول فرع المنطقة الجنوبية فيها، ومفتي مدينة البصرة، وهو متوجه لأداء صلاة الجمعة في جامع البصرة الكبير، حيث أقدمت (وبتاريخ 16- 6 – 2006) إحدى المليشيات الطائفية البغيضة من فرق الموت على اغتياله وكان المسئول المباشر للاغتيال منتميا الى حزب متنفذ في البصرة وهو حزب الفضيلة، مستفيدة من قانون الطوارئ الذي حرم المواطنين من حماية أنفسهم، وسهل لهذه الفرق حركتها واقتناصها من تريد، بأيسر طريقة وأسهل أسلوب، وفي الوقت والمكان الذي تختاره. ولدينا قائمة بأسماء المتورطين في هذا الحادث، قد لا يكون من المناسب ذكرهم في هذا التقرير، علما إن الشيخ المذكور كان معروفا بتسامحه المذهبي وسعيه للحفاظ على المدينة بكل أطيافها .

---

2 وزارة الخارجية الأمريكية في تقرير رفعته للرئيس بوش نشرته وسائل الإعلام في 6-8-2008.

كما لم يسلم من هذا المسلسل أبناء الطوائف الأخرى مثل: (المسيحيون / الصابئة)، فقد تعرض أبناؤهم الى عمليات تطهير ديني وعرقي في مختلف مدن العراق. وفي كل ذلك تتحمل السلطات الحكومية المسؤولية المباشرة، امّا عن اشتراك أجهزتها او الميليشيات المرتبطة بها، أو لسكوتها على هذه الجرائم وعدم أتخاذها ما يردع مرتكبيها. و بذلك فهي تشجع ظاهرة الأفلات من العقاب المستفحلة impunity .

فقد اغتال مسلحون مجهولون القس الكلداني (رغيد عزيز كني) راعي كنيسة الروح القدس في حي النور وسط مدينة الموصل وثلاثة شمامسة قرب كنيستهم بعد انتهائهم من أداء قداسهم مساء الأحد الموافق 2007/6/2، عندما اعترض المسلحون سيارة كان يستقلها القس والشمامسة الثلاثة فأخرجوهم منها ثم أطلقوا النار عليهم، وبقيت جثث الضحايا الأربعة مرمية أمام الكنيسة قبل نقلها.

وكما حصل بتاريخ 20/ 4 /2009 حين قام مسلحون - مجهولون كالعادة - بمهاجمة محال لصاغة الذهب في منطقة الطوبجي شرقي بغداد، ومعهم أسلحة كاتمة للصوت، فقتلوا ثلاثة من الصاغة الصابئة، وأربعة مواطنين آخرين كانوا في السوق وسرقوا محتويات هذه المحال من الذهب والمعادن النفيسة .

والقتلى الصابئة هم كل من:

هيثم حميد البدري (50 سنة)، 2- أنس هيثم حميد (24 سنة)، 3- لؤي أسعد هاني (25 سنة) . كما جرح كل من : أسعد هاني عبد و فراس شاكر

النساء:

أما فيما يخص المرأة فانها من اولى ضحايا السياسات التي انتهجت بعد الإحتلال والممارسات التي تقوم بها اجهزة السلطة وخاصة منذ عام 2005. فقد توالت الإجراءات والتشريعات من اجهزة السلطة التي تحط من مكانة المرأة. كما جرى أمتهان كرامتها من خلال حملات المداهمات للبيوت واعتقال الكثير من النساء وتعريضهن لأبشع صنوف التعذيب. وقد تعرض عدد غير قليل من المعتقلات الى عمليات إغتصاب من قبل الحراس او الموظفين الرسميين. ولم تتخذ السلطات أية إجراءات لمعاقبة المجرمين بل أنها قامت بالدفاع عنهم والتستر على هذه الجرائم البشعة.

فقد صدرت تقارير من منظمات دولية مرموقة تثير الكثير من القلق بشأنها، مثل منظمة العفو الدولية ومنظمة أوكسفام الإنسانية ومنظمة الصليب الأحمر الدولية، ناهيك عن تقرير الأمانة العامة لحقوق الإنسان الدولية، فقد ذكرت هذه التقارير إن المرأة في العراق تتعرض للموت و العوق بسبب الانفجارات وعمليات العنف في المناطق الساخنة أو بسبب عمليات الخطف والاغتصاب والقتل فضلا عن معاناة اليتم والترميل، ومعاناة زوجات المعتقلين والأسرى والمفقودين، إضافة الى أحوالهن المتردية في مخيمات المهجرين والنازحين3 .

ويشير تقرير آخر الى الكثير من حوادث تعرض النساء - وبالصور والوثائق- لمداهمات الاميركان والقوات المتعددة الجنسيات والقوات الحكومية والمليشيات وموظفي الشركات الأجنبية الخاصة، وإن هذه الجرائم قد مرت دون عقاب. كما تطرق لقضايا تعرض السياسيات والصحفيات والموظفات في دوائر الخدمة المدنية للمعاناة بسبب انتمائهن الديني أو أصلهن العرقي4 .

وفي تقرير لمنظمة أوكسفام عن المرأة العراقية عام 2009: جاء فيه أن 55% من المستجوبات هن ضحايا العنف منذ عام 2003، أكثر من 30% لديهن قتلى ضمن عوائلهن نتيجة العنف، و45%منهن يذكرن إن واردهن المالي أصبح أسوأ في عام 2008 مقارنة بعام 2007 وعام 2006 . وان ما يقارب 50% من النساء يذكرن إن الرعاية الصحية أصبحت أصعب وأسوأ عام 2008 مقارنة بعام 2007 و2006.

كما ان 40% من النساء لا يتمتع أطفالهن بالحضور إلى المدارس و81% من النساء انقطعن عن إكمال مرحلة التعليم الثانوي أو الجامعي بسبب عدم الإمكانية أو الوضع الأمني وافتقاد الرغبة في الاستمرار.

---

3 تقرير هيئة الصليب الأحمر الدولية في آذار 2009 بعنوان "المرأة في العراق"
4 في تقرير منظمة العفو الدولية بعنوان "النساء في العراق في قبضة العنف" الصادر في آذار 2009

وقد صرحت الدكتورة نوال السامرائي وزيرة المرأة التي استقالت اثر تصريحاتها في شهر كانون الثاني لهذه السنة (2009) إن المعتقلات العراقيات يُضرَبن بشكل روتيني ويتعرضن للمضايقات ويغتصبن في السجون الأمريكية والعراقية على حد سواء وعزت استقالتها الى الاستمرار بالتجاهل والإهمال التام لما يحدث للمرأة العراقية من انتهاكات في حقوقها بالعراق ومع ذلك فان الحكومة العراقية تتجاهل بتعمد معاناة وحاجات الأطفال والنساء وهذا بحد ذاته احتقار واهانة لحقوق المرأة).

وبالأمس القريب وقفت الناشطة العراقية ملك حمدان في اجتماعات منظمة حقوق الإنسان لهيئة الأمم المتحدة في نيسان لهذا العام وقالت فيما يخص وضع المرأة العراقية بعد الاحتلال ما نصه:(إن وضع المرأة العراقية يعتبر كارثيا واكبر دليل على هذه الانتهاكات أن 600 امرأة فاعلة في المجتمع العراقي تم اغتيالهن منهن 350 طبيبة وعاملة في القطاع الصحي والإنساني) .

وبلغة الأرقام قالت أن هناك أكثر من 1.5مليون مطلقة ومليوني أرملة ونحو 4 ملايين امرأة يجهلن القراءة والكتابة، وكثيرا ما تعاني المطلقات والأرامل اللاتي كن يعتمدن من قبل على دخل أزواجهن من الفقر والجهل والاضطرار على النزوح، كما تتكلم الأرقام عن وجود أكثر من 4 ملايين يتيم من الصبية والفتيات.

وفي واقعة سابقة موثقة لدينا فقد داهمت قوة مشتركة من قوات الاحتلال الأمريكي وقوات الحرس الحكومي منزل المواطن (كمال مصطاف جميل الجواري) في منطقة الغالبية بمحافظة ديالى منتصف ليلة الخميس 2007/9/13 واعتقلت المواطنة (غنية سلمان خلف) وابنيها واثنين من أقاربها كانا معهم في الدار، وقد اعتدت هذه القوة بالضرب المبرح على طفلة عمرها 12 عاما وهي الآن ترقد في المستشفى، ثم عادت القوة نفسها لتداهم المنزل نفسه وتعتقل زوجة وأخت السيد كمال المواطنتين (إيناس احمد عطية ورشا مصطاف جميل)وقد وجدت جثتيهما ملقاة على قارعة الطريق فيما منعت قوات الاحتلال تسليم الجثتين إلى ذويهما.

وقد كشف النائب في البرلمان الحالي حارث ألعبيدي في تصريح نشر في 11 - 5 - 2009 – وقبل اغتياله – عن عمليات اغتصاب وتعذيب واعتقالات كيدية بحق النساء، وعن وجود أكثر من 4000 آلاف سجينة في سجن للنساء تابع لوزارة العدل الحكومية،، بينهن مجموعة من حملة الشهادات اللواتي يواجهن تهماً ناتجة عن العداء والدعاوى الكيدية.

والملاحظ إن إقليم كردستان يعد من أكثر المناطق خرقا لحقوق المرأة، حيث أنه في الفترة بين تموز 2007 ولغاية حزيران 2008 تعرض 282 امرأة لعمليات قتل أو شروع به ، بسبب الحرق المتعمد أو الانتحار نتيجة العنف أو الاضطهاد العائلي5 .

في حين قالت مصادر طبية في الإقليم إن شهر أيار/ مايو الماضي شهد طفرة في أعمال العنف ضد المرأة، نتيجة ازدياد جرائم الشرف وانتحار الإناث.

وأوضح مصدر طبي في مدينة السليمانية طلب عدم الكشف عن هويته أن الأيام الـ 10 الأولى لشهر أيار/مايو شهدت مقتل 14 امرأة على الأقل من بينهن سبع نساء قتلن في ظروف غامضة وسُجلت 11 محاولة للانتحار في الإقليم.

ووفقا لأرقام أصدرتها حكومة الإقليم فإن محافظة السليمانية لوحدها شهدت 50 محاولة للانتحار من قبل نساء حاولن إشعال النار في أجسادهن، إضافة إلى ثماني نساء حاولن شنق أنفسهن.

المرفقات:

- جدول بتوثيق اسماء علماء الدين الذين تم تصفيتهم جسديا ،ويضم 286 اسما

- جدول بتوثيق اسماء الكفاءات العلمية التي تم اغتيالها ويضم 292 اسما

---

5 في تقرير منظمة العفو الدولية بعنوان "النساء في العراق في قبضة العنف" الصادر في آذار 2009